استهداف مجتمع الكنابي المهمش في الجزيرة بحملة كراهية شرسة عبر الإنترنت.

قامت حسابات مؤيدة للقوات المسلحة السودانية بنشر خطاب كراهية ومعلومات مضللة حول مجتمع الكنابي المهمش في ولاية الجزيرة خلال شهر نوفمبر. ووجدَ فريق شاهد سودان، أن هذه الحسابات المؤيدة للقوات المسلحة السودانية كانت قد استخدمت صورًا ومقاطع فيديو مزورة ومنسوبة بشكل خاطئ لتلمح إلى أن سكان الكنابي، وهي مستوطنات ريفية غير رسمية في الجزيرة، اشارت من خلالها إلى أنهم قد تعاونوا مع قوات الدعم السريع لمهاجمة المدنيين.

في أكتوبر 2024، شنت قوات الدعم السريع هجومًا على قرى في جميع أنحاء الجزيرة. وأفادت وسائل الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان بأن قوات الدعم السريع نهبت الممتلكات واحتجزت وقتلت مدنيين بين 20 و25 أكتوبر.

تأسست مستوطنات الكنابي خلال القرن العشرين لاستقبال العمال الزراعيين المهاجرين القادمين من دارفور وكردفان وغرب إفريقيا. وفي التاريخ الحديث، واجهت هذه المجتمعات المهمشة محدودية في الوصول إلى السكن والتعليم، وأجور منخفضة. وفي عام 2020، أفادت دينقا بوجود تسعة ملايين من سكان الكنابي في الخرطوم والجزيرة وسنار والنيل الأزرق وكسلا. وفي أبريل 2018، ذكرت دينقا أن الشرطة السودانية هدمت بالقوة أجزاء كبيرة من كومبو أفتاس والحصاحيصا بالجزيرة واعتقلت مدنيين من الكنابي، بمن فيهم نساء وأطفال.

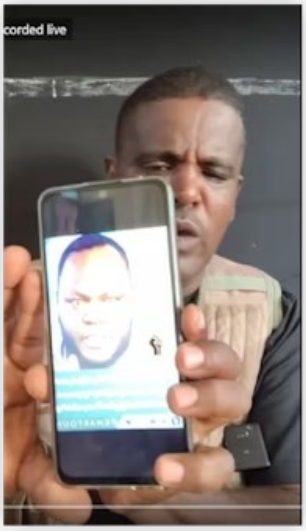

لقطة شاشة لمنشور على منصة إكس يدعي أن محمدين أعلن أن مؤتمر الكنابي يدعم قوات الدعم السريع رسميًا،لقطة الشاشة من المنشور الاصلي التي نشرت في 18 اغسطس 2023 بواسطة حساب منصة الخرطوم 1821، لقطة شاشة من البث المباشر لحساب السناري وهو يظهر نفس الشخص. المصادر: إكس (يسار)، فيسبوك (وسط)، فيسبوك (يمين).

لاحظ فريق شاهد السودان أولى مراحل الحملة ضد الكنابي في أواخر أكتوبر. ففي 24 أكتوبر، شارك حساب مؤيد للقوات المسلحة السودانية فيديو على إكس صوره مقاتل من قوات الدعم السريع في السريحة بالجزيرة. وتحقق شاهد سودان من صحة الفيديو، الذي صُوّر بعد هجوم قوات الدعم السريع على القرية. وجاء في تعليق الفيديو:

"بمساعدة أبناء الكنابي المجاورين للسريحة، الرجل الذي يرتدي كدمول و يشير إلى المسجد هو أحد أبناء الكنابي الذين عاشوا بين سكان المدينة."

وذلك يوحي بأن المقاتل الذي يصور الفيديو من الكنابي ويتعاون مع قوات الدعم السريع. وحصل هذا المنشور على انتباه عالي حيث حصد أكثر من 119,000 مشاهدة.

في مثال آخر بتاريخ 3 نوفمبر، شارك حساب مؤيد للقوات المسلحة السودانية فيديو على إكس، يُزعم أنه صُوّر من قبل مقاتل من قوات الدعم السريع في رفاعة بالجزيرة، يظهر فيه أشخاص يحملون أشياء على رؤوسهم ويمشون في الاتجاه المعاكس. ومكتوب في هامش المنشور التالي:

"يُظهر الفيديو سكان الكنابي ينهبون ما تبقى من ممتلكات المدنيين في الأجزاء الشرقية من الجزيرة. [...] خانت أحياء الكنابي الجزيرة، وخانت الأحياء العشوائية الخرطوم ."

تم تداول هذا المنشور بشكل واسع، حيث حصل على أكثر من 115,000 مشاهدة.

وادعت حسابات مؤيدة للقوات المسلحة السودانية زورًا أن مؤتمر الكنابي - الذي يمثل ويطالب بحقوق متساوية لمجتمعات الكنابي - انحاز رسميًا إلى قوات الدعم السريع. كما زعموا أن جعفر محمدين، الأمين العام لمؤتمر الكنابي، أصدر بيانًا يؤيد فيه هذه القوات شبه العسكرية.

تم مشاركة صور مزورة لدعم هذه الادعاءات. في 8 نوفمبر، شارك حساب مؤيد للقوات المسلحة السودانية منشورًا يتضمن لقطة شاشة لمقال إخباري يدعي أن محمدين أعلن دعمه لقوات الدعم السريع. وأكد فريق شاهد السودان أن الصورة المعنونة قد أنشأتها حساب منصة "الخرطوم 1821" المؤيدة للقوات المسلحة السودانية على فيسبوك، ونُشرت لأول مرة في 18 أغسطس 2023.

في بث مباشر على فيسبوك في 8 نوفمبر، كرر حسبو دفع الله السناري، وهو مؤثر مؤيد للقوات المسلحة السودانية، الادعاء قائلاً:

"الأمين العام [لمؤتمر الكنابي] أعلن انضمامه لقوات الدعم السريع. اللعنة على الكنابي، [...] أي [معسكر" كمبو"] داخل الجزيرة، إذا كان هذا البيان يمثلكم، وتصرفتم بغباء، ستتعرضون للضرب."

نفى محمدين بشدة دعم القوات المسلحة السودانية أو قوات الدعم السريع وأدان التحريض على العنف ضد شعب الكنابي. وقال في بيان على فيسبوك:

"نحن في مؤتمر الكنابي لم نصدر أي بيان تأييد أو دعم لأي جهة. نؤكد أن هذا البيان المزيف يمثل صاحب البث المباشر الحقير و الجبان والعنصري، [...] الذي يمثل جزءًا من الحملة الشرسة التي يشنها ضد شعب الكنابي. نحمل المسؤولية عن أي عمل إجرامي ضد سكان الكنابي، لأولئك الذين يروجون للفتنة والتحريض ضد سكان الكنابي. نطالب باعتقال العنصري حسبو دفع الله السناري ومحاسبته."

هذه الحملة التي تبدو انها منسقة من خطاب الكراهية، المدعومة بمحتوى معاد تدويره ومضلل، إلى زيادة خطر العنف والانتقام ضد مجتمع هو بطبيعة الحال هش . ومن خلال محاولة نسب انتهاكات قوات الدعم السريع إلى الكنابي ومجموعات أخرى في البلاد واتهامهم بالتعاون، تضع هذه السرديات المجتمعات المهمشة في خطر العنف العرقي والاعتقالات التعسفية.

في 15 ديسمبر، أفاد سودان وور مونيتور بأن مؤتمر الكنابي صرح بأن القوات المسلحة السودانية شنت هجومًا على معسكر" كمبو" سبعة ود حامد التابع لمحلية المناقل بالجزيرة في 4 ديسمبر "تحت تأثير خطاب الكراهية." وفي بث عبر راديو دبنقا في 15 ديسمبر، اتهم محمدين حلفاء القوات المسلحة السودانية بقتل 70 من سكان المعسكر في الجزيرة. وحتى وقت كتابة هذا التقرير، لم يستطع فريق شاهد السودان من التحقق من هذه

الادعاءات. وعلى الرغم من ذلك، سيواصل الفريق مراقبة والتحقيق في محتوى وسائل التواصل الاجتماعي المتعلق بهذه التقارير.